

أهم العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي

١. الاختيار الموفق للشريك

٢. الاتصال

٣. العلاقة الجنسية

٤. أداء الدور

٥. عمل المرأة

٦. تدخل أهل الزوجين

٧. رعاية وتربية الأطفال

٨. المسائل المالية

٩. الاختلاف في المستوى الاجتماعي والثقافي والديني بين

الزوجين

١٠. سمات الشخصية

obeikandi.com

أهم العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي

التساؤل الثاني:

ما أهم العوامل المؤثرة في درجة التوافق الزوجي؟

الاستقرار الأسري ليست عملية مصادفة أو عملية عشوائية ولكنها ثمرة سلوك قصدي وعمدي في معظمه، يصدر عن كل زوج يهدف إلى إبعاد الزوج الآخر، والشعور بالسعادة هو شعور انفعالي تدخل منفصل إلى حد ما عن الانفعال والأساليب السلوكية (الواجبات) التي يقوم بها كل من الزوجين تجاه الآخر، فالاستقرار شعور يترتب على الأعمال التي يقوم بها كل من الزوجين، وعلى إدراك كل منهما للدوافع والنيات التي تقف وراء سلوك الطرف الآخر وأعماله. ومن هذا يمكن القول بأن الاستقرار الأسري يولد شعور بالراحة النفسية والأطمئنان لدى الزوجين، وهذا ما يطلق عليه السعادة الزوجية التي هي هدف مهم من أهداف الزواج، وتكمن هذه السعادة في قبول كل طرف للآخر ضمن إطار من القناعة فيكون ذلك الاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي، مع شعور كل طرف بأن الآخر هو ما يناسبه ويرتاح إليه ويتوافق معه في الدين والطباع.

ويتساءل البعض لماذا تنجح علاقة زوجية وتدوم، بينما تنتهي أخرى

بالفشل؟

وهذا السؤال أثار اهتمام علماء الاجتماع العائلي، فأصبح من الممكن التنبؤ مقدماً بما إذا كان مشروع الزواج قائماً على الانسجام والدوام، أم

نتنظره عوامل النفور، وأحد الطرفين أو كلاهما يقدم على الزواج وفي ذهنه اعتقاد راسخ بواحد أو أكثر من الأفكار الخاطئة عن طبيعة الزواج، وما يلبث بعد الزواج أن يكتشف أنها مجرد أوهام، ومن أبرز هذه الأفكار:

١ - إن الزواج عقد أبدي مضمون لا ينقسم، وعلى هذا الأساس يهمل في تقويته وتعزيزه، وقد يتصرف تصرفات تؤدي إلى الهياره.

٢ - أن يفكر أحد الطرفين أن الزواج كله سعادة وهناء وراحة، وينسى أن للحياة الزوجية مسؤولياتها.

٣ - يخطئ الطرفان إذا اعتقدا أن الإنجاب هو الهدف النهائي للزواج، وأنه التعبير الحقيقي عن حب كل طرف للآخر، وبهذا التقدر نفسه فإن الغيرة ليست دليلاً على الحب كما يعتقد الكثيرون، وتخطئ من تعتقد أن زوجها سيصبح بعد الزواج ملكاً لها تستأثر به كلما فرغ من عمله، أو ينبغي عليه أن يلازمها كل وقت فراغه.

ومن هنا نرى أنه من الضروري تعرف العوامل المؤثرة على درجة التوافق الزوجي بين الزوجين، حيث إن هذا التوافق يتصل بعلاقة إنسانية تتطلب الاستمرار مدى الحياة، كما تقوم عليها توفير الاستقرار والأمن للبيت الأسرى بكل ما يتضمن من زوجة وزوجة وأبناء، لذلك يختلف التوافق الزوجي عن أشكال التوافق في العلاقات بين جماعة العمل أو جماعة الأصدقاء، كما أن العوامل المؤثرة في درجة التوافق الزوجي تختلف عنها في تلك الأشكال، ومن هذه العوامل ما يأتي:

١ - المراكز المهنية العالية والدخل ومستويات التعليم بالنسبة للزوج،

وتشابه الزوج والزوجة في المكانة الاجتماعية والاقتصادية والسن والدين والمعززات العاطفية مثل الحب والعودة وتقديم الهدايا والاستمتاع والرفقة. فإذا ما تم الاختيار الصحيح كانت درجة التوافق بين الزوجين عالية، وارتبط ذلك ارتباطاً إيجابياً مع السعادة الزوجية والاستقرار الأسري.

٢ - عمل المرأة ومستواها التعليمي، حيث لابد أن يتناسب مع عمل الزوج ومستواه التعليمي، لكي لا يشعر الزوج بالفارق بينهما، فتظهر الخلافات والمنازعات، وهذا ما يسمى بالكفاء بين الزوجين.

٣ - عدد الأطفال في الأسرة، من العوامل المؤثرة في درجة التوافق الزواجي بين الزوجين، حيث يبدأ انشغال الزوجة عن الزوج منذ ولادة الطفل الأول، وكلما ازداد عدد الأطفال بالأسرة زاد انشغالها عنه، فبعض الدراسات أكدت وجود درجة عالية من التوافق الزواجي لدى الأسر التي ليس لديها أطفال.

٤ - وجود أطفال غير أصحاء في الأسرة قد يؤثر على درجة التوافق الزواجي بين الزوجين، فالدراسات تؤكد أن درجة القلق ترتفع عند الأسرة التي لديها طفل مريض عنها عند الأسرة التي ليس لديها طفل مريض.

٥ - مرض أحد الزوجين بمرض مزمن، من العوامل المؤثرة على التوافق الزواجي لدى الزوجين، فهناك رابطة قوية بين مرض أحد الزوجين وانخفاض مستوى التوافق الزواجي بينهما.

٦ - دور الوعي والثقافة الزوجية في البناء الأسري واستقراره من العوامل التي تؤثر في درجة التوافق الزواجي ويتناول هذه العامل عدة جوانب، هي:

- الوعي الحياتي للزوجين، وتوافرها على مستوى من الثقافة الزوجية، يشكل عامل وقاية وحصانة من نشوب الخلافات الصارعة، أو اشتدادها وتفاقمها. ومهما كانت درجة التوافق الزواجي فإن حصول شيء من الخلاف أمر محتمل ومتوقع، وخاصة عند مواجهة الأزمات والصعوبات، وهنا يأتي دور الوعي ونضج الشخصية، لمعالجة الموقف بتعقل وحكمة، بعيداً عن التشنج والانفعال، الذي يحول المشكلة البسيطة إلى قضية معقدة.

- التعاليم الدينية التي تتحدث لكل من الزوجين حول حقوق الآخر وفضله ومكانته، وتحث على احترامه وخدمته، وتحمل ما قد يصدر منه من أخطاء أو تقصير، إنما تريد تعزيز المناعة في نفسية الطرفين، تجاه ما قد يواجههما من مشاكل في علاقتهما الزوجية. فهناك نصوص دينية كثيرة تخاطب الزوج ليعرف قدر زوجته، وليحسن معاشرتها، ولتتحمل مسؤوليته تجاهها. ففي آيات متعددة يؤكد القرآن الكريم على معاشرة الزوجة بالمعروف، يقول تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]. ويقول تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٣١]. وينهى الله تعالى الرجل عن توجيه أي مضايقة لزوجته أو إنزال أي ضرر بها، في أمور حياتها المعيشية كالسكن، حتى ولو كانت مطلقة، ما دامت في فترة العدة الرجعية، يقول تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْهِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِيُضْفِيَ عَلَيْهِنَّ﴾ [الطلاق: ٦].

وفى السنة الشريفة أحاديث وروايات كثيرة بهذا الاتجاه كقوله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة مبينة»، وعنه ﷺ: «ألا ومن صبر على خلق امرأة سيلة الخلق واحتسب فى ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشاكرين فى الآخرة»، وعنه ﷺ: «ألا خيركم خيركم لنفسائه وأنا خيركم لنسائي»، وعنه ﷺ: «قول الرجل للمرأة: إني أحبك لا يذهب من قلبها أبداً».

- من ناحية أخرى فهناك نصوص دينية تخاطب الزوجة، لتذكرها بفضل الزوج، ودوره فى حياتها الزوجية، وأن عليها أن تحترم مقامه كرمب للأسرة، ومتحمل لأعبائها ومسؤولياتها. روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أعظم الناس حقاً على المرأة زوجها»، وعنه ﷺ: «وما كنت امرأة أحداً أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»، والذي نفس محمد بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها. وعن حصين بن محصن الأنصارى أن عمته أنت النبى ﷺ فقال لها: «أذات زوج أنت؟ قالت: نعم. قال: أنظري أين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك»، وعنه ﷺ: «إنه ليس من امرأة أطاعت وأدت حق زوجها». وتذكر حسنته ولا تخونه فى نفسها وماله إلا كان بينها وبين الشهداء درجة واحدة فى الجنة».

- أهمية دور الإرشاد والتوعية، فإجراء عقد الزواج بالإيجاب من قبل الزوجة أو وكيلها، والقبول من طرف الزوج أو وكيله، يعين توقيعهما على اتفاقية مشتركة، ينبغي أن يسبقها معرفة واضحة من كليهما بما تلزمه هذه الاتفاقية من واجبات تجاه الآخر، وما تعطيه من حقوق على الآخر. لكن مثل هذه المعرفة الواضحة بالواجبات والحقوق الزوجية، قد لا تتوافر لكثير ممن يدخلون عش الزواج الذهبى.

٧ - تتأثر السعادة الزوجية ببعض الأمور التي تعد في مجملها من العوامل التي تؤثر في درجة التوافق الزوجي، وهي:

- تنافر الطباع بين الزوجين الأمر الذي يؤدي بهما دائماً إلى سرعة الاحتكاك والاختلاف والانفجار الانفعالي.

- انطفاء جنوة التجاذب الجنسي بالزواج فيحل محله النفور بدلاً من الجاذبية، وهذا الأمر له وزنه في استبقاء السعادة الزوجية.

- الظروف التي كان يعيشها كل من الزوجين قبل الزواج.

- الظروف التي يتعرض لها كل من الزوجين في عمل الزوجية.

مما سبق يتضح أن العوامل المؤثرة على درجة التوافق الزوجي، تعتمد في أساسها على الاختيار الجيد لكل من الزوجين، وأن هناك أسساً صحيحة، لا بد من اتباعها عند القيام بعمليات الاختيار، فيجب أن تتعد هذه العملية عن العشوائية من أجل الحصول على درجة عالية من التوافق بين الزوجين.

ومن أهم هذه العوامل التي تؤثر في التوافق الزوجي ما يلي:

١. الاختيار الموفق للشريك:

اهتم الإسلام ببناء الأسرة ولضمان التوافق الزوجي بين الزوجين وضع معايير معينة في طريقة اختيار كل من الزوجين، وحدد لكل منهما حقوقاً وواجبات تجاه الطرف الآخر.

اختيار الزوجة:

لم يترك الإسلام الشخصية الإسلامية أن تختار شريك حياتها وحدها

دون توجيهه للأسلوب السليم للاختيار فحث الشباب على أن يحرصوا في اختيار زوجته على العقيدة والالتزام بكارم الأخلاق، قال ﷺ: (تتكح المرأة لأربع، لمالها ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يندك). [صحيح الجامع، مج ١، ٣٠٠٣].

ويشترط الإسلام في الزوجة عند اختيارها ألا تكون مشركة أو زانية، قال تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٣].

وأن تكون ودودا ولودا، قال ﷺ: (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم). [صحيح الجامع، مج ١، ٢٩٤].

كما رغب في اختيار المرأة الصالحة، قال ﷺ: (سعادة ابن آدم ثلاث وشقاء ابن آدم ثلاث، فمن سعادة ابن آدم الزوجة الصالحة والمركب الصالح والسكن الواسع، وشقوة ابن آدم ثلاث المسكن السوء والمرأة السوء والمركب السوء). [صحيح الجامع، مج ١، ٣٦٢٠].

وأكد رسول الله ﷺ أن الجمال من الصفات الأساسية التي يطلبها الرجل في المرأة الصالحة، إلى جانب الصفات المعنوية الأخرى، وأن كلا منهما لا يغني عن الآخر، ومن ذلك قوله لابن عباس رضي الله عنه: (ألا أخبرك بخير ما يكثر المرء؟ المرأة الصالحة. إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته). [صحيح الجامع، مج ١، ٣٤٧٠].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: سئل رسول الله ﷺ: أي النساء خير؟

فقال: (التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها وماله). [صحيح الجامع، مج ١، ١٣٢٩٩].

إنها النظرة النبوية الهادية الصائبة إلى شخصية المرأة التي تستطيع أن تهب الرجل السعادة والسكينة والاستقرار، والتي تستطيع أن تخلع على عش الزوجية الأمن والرضا، وتكون بالتالي مربية الأجيال. وإنه للحرص من رسول الإسلام العظيم أن يبنى الزواج على أساس متين راسخ متوازن من مطالب الجسم والعقل والروح والعاطفة، ليكون قوياً لا يزعزعه تنافر الأمزجة ولا تعصف به نزوات النفوس.

اختيار الزوج:

جعل الإسلام أساس اختيار الزوج سلامة العقيدة ونقاء الضمير والسلوك المستقيم.

قال ﷺ: (تخيروا لنطفكم فأنكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم). [صحيح الجامع، مج ١، ٢٩٢٨].

وقال ﷺ: (إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض). [صحيح الجامع، مج ١، ٢٧٠].

والتوافق الزواجي يحدث من خلال مؤشرات تتضمن الالتزام بالأسس الإسلامية للاختيار إذا صلحت النية، حيث يبدو أن الالتزام الديني قبل الزواج له أثره في التوافق الزواجي مع عوامل أخرى كانت لدى الخطيبين، مثل: ارتفاع مستوى التعليم، والزواج بعد سن العشرين، ووجود فترة خطبة كافية، وموافقة أهل على الزواج، وسعادة الوالدين زواجياً.

٢. الاتصال:

يمتد الاتصال بين الزوجين إلى المشاركة المتبادلة التي تكون وجدانية وفكرية واجتماعية ونروحية، ويتعدى هذا المفهوم كونه مجرد تعابير شفوية، فهو يحتوى على تعابير وجهية وإيماءات ونغمات صوتية.

وتأتى أهمية الاتصال فى كونه يمثل مهارات محددة ينبغي على الأزواج التعامل معها بطريقة إيجابية وبناءة، وأى خلل فى هذه العملية يؤدى تدريجياً إلى حدوث الخلافات عن طريق مظاهر مثل الدفاع عن النفس والأنانية التي تزيد الزوجين غضباً واستثارة.

وتبرز أهمية الاتصال فى الزواج بسبب كون الزوجين أصبحا يقضيان وقتاً متزايداً معاً مقارنة بالماضى، فالرفاهية الاقتصادية وفرت للزوجين أعمالاً بساعات محددة مع تدخل أطراف أخرى لتوفير بعض الخدمات والقيام ببعض مهام الزوجين، فى حين أن الأعمال فى الماضى كانت تستغرق وقتاً وجهداً أطول من أجل توفير أساسيات الحياة.

وبعد الاتصال الجيد لب الزواج الناجح، وهو المحرك والأداة الرئيسية لإدارة العلاقة الزوجية، وتكون عملية الاتصال ناجحة عندما يسعى كل طرف لمعرفة الكثير حول مزاج الآخر وحاجاته ورغباته، وهذا يتطلب أن يعبر كل منهما عن نفسه بشفافية.

ويشمل هذا النوع من الاتصال القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر، وترتبط هذه القدرة ارتباطاً إيجابياً بقناعة كل من الزوجين بزواجه.

وهناك عديد من السلوكيات المصاحبة للانفصال السلبي مثل: الانتقاد،
والشكوى، وإبداء الملاحظات الساخرة.

٢. العلاقة الجنسية:

يعد الزواج هو العلاقة الوحيدة التي تمكن الإنسان من ممارسة العلاقة
الجنسية بصورة مشروعة، ويمثل التوافق الزوجي سلسلة من التوافقات التي
تعبر عن الصحة الجنسية للفرد، ويكون هذا التوافق متمثلاً في الدوافع
الجنسية للفرد، ويكون هذا التوافق متمثلاً في الدوافع الجنسية وكيفية
إشباعها وكميته، والمرحلة الأولى من الزواج هي مرحلة تكيف جنسي
مرتبط بمراحل التوافق الجنسي في المستقبل.

وتظهر مشكلة سوء التوافق الجنسي نتيجة لاختلاف اتجاهات المفزوجين
والمفزوجات تجاه الاتصال الجنسي وشدة الرغبة فيه، أو إلى البرود الجنسي
عند الزوجة، أو اختلاف الحوافز الجنسية وعدم تماثلها عند الزوجين.

وقد يكون الاختلاف ناتجاً عن جهل الزوج بطبيعة الزوجة وعدم
اهتمامه بإشباع حاجتها إلى الحنان والحب، حيث إن الجنس بالنسبة للمرأة
لا يكفي وحده للتعبير عن ما لديها من مشاعر عاطفية كالحب والحنان
والعطف، أما نجاح العلاقة الجنسية بين الزوجين فترتبط بالثقافة الجنسية
للزوجين.

٣. أداء الدور:

يعرف أداء الدور في علم النفس الاجتماعي بأنه: «وظيفة اجتماعية
للشخصية، وسلوك بشري يتفق مع المعايير المقبولة ويتوقف على مكانة

الناس أو وضعهم الاجتماعي في نظام معين للعلاقات بين الأشخاص، ويشمل أداء الدور جميع العلاقات الاجتماعية بما فيها الحياة الأسرية والعلاقات الزوجية، وعدم النهوض بالدور يعنى خللاً مركباً في السلوك الاجتماعي.

وهذا العصر وما حدث فيه من تغيرات سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو تعليمية، قد أثرت على الأدوار الإنسانية فظهرت أدوار جديدة واختفت أخرى، وأصبحت المرأة تشارك في المسؤولية المالية، والرجل يشترك في تربية الأبناء، وتولت مؤسسات اجتماعية عامة بعض مسؤوليات الأسرة وأدوارها كالثاقي والحضانة، وظهر مشاركون في أدوار الوالدين كالمربية والخادمة والسائق، ويرى بعض الباحثين أن تنامي أدوار الفرد وكثرتها سبب في حدوث التضارب بينها، وقد يفقد الفرد توازنه عند أداء هذه الأدوار.

ويعتبر الزواج هو أحد الحالات التي تتطلب دوراً جديداً يسمح بالمشاركة في اتخاذ القرارات وتحديد المشكلات، وهذا يتطلب بعض التغيير في سلوك الشخص وعاداته التي اكتسبها من قبل.

وقد يبدأ الصراع بين الزوجين عندما يرغب أحدهما في تغيير الأدوار المتوقعة منه، فالزوجة قد تقبل بأدوارها لكن انفراد الزوج باتخاذ القرارات والسلطة قد يثير لديها الرغبة في المشاركة، وقد يرفض الزوج ذلك مما يثير الصراع بينهما، وقد يرفض أحد الزوجين أو كلاهما التقسيم التقليدي للعمل بينهما، ولعل وضوح الأدوار والاتفاق في التوقعات يزيد الألفة بين الزوجين ويقل التوتر.

٥. عمل المرأة:

في ظل الظروف الاقتصادية والتطورات المجتمعية أصبح عمل المرأة حقيقة واقعية وضرورة اجتماعية نفسية تكتشف المرأة من خلاله قدراتها وذاتها، حيث إن عمل المرأة وتعليمها وثقافتها أشعرتها بالاستقلالية، وأثر إلى حد ما في أسس الطاعة المفروضة عليها لزوجها، مما جعل العمل بحد ذاته عاملاً يفجر الصراعات الكامنة بين الزوجين.

ويعتبر البعض أن السبب الرئيس لخروج المرأة العربية للعمل هو زيادة دخل الأسرة وتحقيق الاستقلال المادي وتأمين المستقبل.

ومن آثار عمل المرأة أنها أصبحت تشارك في أدوار مهنا عفا قد لا تستطيع التوفيق بينها، فهي وإن ساهمت في الدخل المادي فمسؤولية المنزل والأبناء لا زالت تتبع لها بالكامل، وهذا يؤدي إلى شعورها بالإرهاق النفسي والجسمي.

أما أهم المشكلات التي ترتبط بعمل المرأة ولها التأثير المباشر على علاقتها بزوجها فهي دخل الزوجة، ويعتقد أن خوف الزوج من استقلال زوجته مادياً يجعله يتسلط ويحاول التصرف به والتحكم فيه، لتظهر صراعات بين الزوجين لها مظاهر متعددة وأشكال مختلفة، ويتضح أن هناك عدداً من المنعيرات مرتبطة بوجود مثل هذا الصراع، مثل الوضع الطبقي، ونوع العمل، ووجود الأطفال، ونمط الإقامة وصغر حجم العائلة، ووجود من يرعى الأطفال في غياب الأم.

إن عمل المرأة يتأثر تأثيراً متبادلاً مع زواجها، وهذا التأثير إما أن يكون سلبياً حيث تفشل المرأة في تحقيق التوافق بين عملها وزواجها مما يؤدي

إلى سوء توافق مهني أو زواجي أو الاثنين معاً، أو كان إيجابياً حيث يتحقق هذا التوافق الذي سيدعم جوانب التوافق معاً كالتوافق المهني والنفسى والزواجي وتوافق الأبناء.

٦. تدخل أهل الزوجين:

يتجه التركيز في المجتمعات الرعوية الزراعية إلى الاهتمام بالعيشة بدلاً من التركيز على الزوجين، ولو وجد الزوجان صعوبة في الاستمرار في العلاقة فهذا أمر غير مهم، وإنما الأهم هو القيام بأدوارهما تجاه العائلة الكبيرة، حيث إن عدم احترام والدي الزوج المسنين يعتبر مبرراً معقولاً للطلاق في الصين، وهو ليس كذلك في المجتمعات الغربية.

وتمثل العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية والعربية نوعاً من الروابط القوية، التي تظهر فيها العلاقة بين الأزواج والديهم وأقاربهم عميقة وقوية، وتتحدد باعتبارات مختلفة حيث يصر الوالدان أن الوصاية على ابنهما أو ابنتهما لا تزال قائمة، ويقل اعترافهما بقيام هذا الابن بأدوار جديدة وإضافية ومستقلة، وقد يبلغ بهما الإصرار على توجيه الزوجين بما يتفق مع القيم والمعتقدات التي يؤمن بها أهل، دون إتاحة الفرصة للزوجين لاتخاذ قراراتهما التي تتعلق بمصلحتهما وعلاقتهما، ويزيد مثل هذا التدخل عدم استقلال الابن مادياً عن أهله، فيكون تدخلهما في حياته مقابل دعمهما مادياً له وتوفير السكن وكماليات الحياة له، وربما كان الارتباط الشديد وينتج عنه عدم الانفصال السيكولوجي عن الوالدين هو الذي يقود إلى طلب الأبناء أو موافقتهم على تدخل والديهم في حياتهم الزوجية، ومن ثم إلى حدوث مشكلات.

وتعتبر موافقة الوالدين والأهل على الزواج بمثابة عامل مساعد على مستقبل التوافق الزوجي.

٧. رعاية وتربية الأطفال:

تعدّ الوالدية مرحلة انتقالية تؤدي إلى إحداث تغييرات مهمة في أدوار الزوجين، فيتحول الزوج إلى دور الأب ويتحول دور الزوجة إلى دور الأم، إضافة إلى أدوار الزوجين السابقة، وهذا التحول يتطلب قدرة على التوافق مع هذه الأدوار.

ويقتضى دور الأم عدداً من المسؤوليات التي تبدأ باتخاذ القرارات المستمرة والسريعة لتوفير الرعاية للوليد وإشباع حاجاته كما يجب، في حين يتطلب دور الأب مقابلة للمسؤوليات المالية المتجددة، وهذه سلسلة من التكليف التي تحتاج توافقاً مستمراً من كلا الزوجين.

وترتبط الوالدية كل من الزوجة والزوج بالطفل، وهذه الخبرة الجديدة تحقق فرصاً مشتركة للوالدين لرعاية طفلها لتكون هدفاً مشتركاً ل كليهما، وهذا يدعم العلاقة الزوجية ويقويها.

وتختلف أنماط الحياة باختلاف حجم الأسرة، ويُعد تحديد حجم الأسرة أمراً نسبياً، فالدول المتقدمة تعتبر الأسرة التي لديها أربعة أطفال أسرة كبيرة، في حين أنها ليست كذلك في دول أخرى، وعلى ذلك فالتأثيرات الثقافية لها دور في خفض حجم الأسرة بتقليل عدد الأطفال لضمان الرفاهية والسعادة لهم.

إن وجود الأطفال في أي أسرة يشكل مجالاً مهماً في الخلاف بين الزوجين؛ لأنهم يحتاجون من الوالدين إلى قدر كبير من التكليف، حيث

يحتاج الأطفال إلى توفير قدر من التكلفة الانعاطفية والمالية، إضافة إلى الوقت والجهد، وقد يرى زوج ما أن فكرة إنجاب طفل مكلفة للغاية، في حين تكون هذه الفكرة عند زوج آخر هدفاً بحد ذاته يحرص على تحقيقه، وقد يكون الخلاف بين الزوجين حول عدد الأطفال الذين ينبغي إنجابهم أو الرغبة في إنجاب أطفال ذكور، وقد يمتد الخلاف إلى قدر أكبر من الأمية وهو الخلاف حول تربية هؤلاء الأطفال، فقد يكون أحد الزوجين صارماً والآخر متساهلاً، والنتيجة هي خلاف حول مسائل التربية والتنشئة والتأديب؛ مما يؤدي إلى سوء التوافق الزوجي.

٨. المسائل المالية:

تظهر الخلافات حول المال حين لا يقوم الزوجان بالتشاور والاتفاق على كيفية الإنفاق، وعندما يحدث قصور في الموارد المالية عن سد احتياجات الأسرة، وهذه الاحتياجات قد تختلف من مجتمع لآخر ومن طبقة اجتماعية لأخرى، فيما بعد حاجة ضرورية لغلة من الفاس قد يجدها الآخرون رفاهية.

قد يكون توافر المال مصدراً للخلاف بين الزوجين على عكس ما هو متوقع، خاصة إذا أسئ استخدامه، وقد يكون اختلاف الزوجين على طرق الإنفاق وإسراف أحدهما أو تقثيره، وكل هذه عوامل تزيد من هذه الخلافات. ومن جهة أخرى قد يكون دخل الزوجة هو أحد أسباب النزاع بين الزوجين، وخاصة عندما تكون الأسرة في حاجة له وتمتنع الزوجة عن الاشتراك في مصروفات الأسرة، وقد يعتدي الزوج على دخل زوجته ويتصرف به دون رضاها.

٩. عدد سنوات الزواج:

إن المراحل الأولى من الزواج تتميز بالتقارب الشديد والانتكال، بينما تتميز المراحل المتوسطة بالمواجهة والنقاش والتفاوض فيما يتعلق بالتحكم والسلطة والقوة، وغالباً فإن عدم الرضا يزداد في السنوات الأولى من الزواج.

كما أنه من الطبيعي أن تحدث مدة الزواج نوعاً من الروتين والفنور والمقص في الأنشطة والقرارات المشتركة، وينظر الأشخاص السعداء في زواجهم بشكل أقل إعجاباً لأزواجهم بمرور الوقت.

ويرجع تدنى التوافق الزوجي مع مرور الزمن إلى أن الزوجين يصبحان أقل إدراكاً للخصائص الشخصية المحببة لدى الآخر، وكون علاقات الأزواج بعد الإنجاب أصبحت أقل أهمية بالنسبة للأشياء الإيجابية والهادفة في حياتهم، ولكون مثل هذه التجارب تمثل حدثاً سلبياً خلال مرحلة الحمل والولادة، فهي مجهدة للزوجة جسدياً ونفسياً، ومجهدة للزوج في مساندته لزوجته وتوفير متطلبات الأم والوليد، إضافة إلى أن هذه المرحلة تؤثر على انسجام الزوجة في جوانب عدة، مثل: الإرهاق، والانشغالات المالية، ونفاق وقت أقل في الأنشطة المشتركة بين الزوجين كمقابل لإنجاب طفل ورعايته.

١٠. الاختلاف في المستوى الاجتماعي والثقافي والديني بين الزوجين:

تعد الاختلافات الأساسية بين الزوجين من أهم أسباب حدوث مشكلات التوافق الزوجي، وتمثل الاختلافات الثقافية بين الأزواج أحد أهم هذه

الاختلافات، عندما تتباين التقاليد والعادات والقيم لدى أسرة أحدهما عن الآخر.

إضافة إلى درجة التعليم والاختلاف في الخلفية الاجتماعية أو الاقتصادية، أو تباين العرق أو تنافر أهداف الزوجين أو تعارضهما، ولعل ما يفسر وجود الصراع بين الزوجين في حال اختلاف حصيلتهما من التعليم والمكانة الاجتماعية أنه غالباً ما يحقق التعليم قوة للمتعلم واستقلالية، وهذا يعنى الدخول في مناقشات ذات محتويات مهمة قد لا يستطيع أحد الزوجين مقابلتها، ويؤدى ذلك إلى زيادة الفجوة بين ما يريدان من بعضهما.

إن الالتزام الدينى للزوجين له أثر كبير في حياتهما الزوجية إذا اختلفت درجة التزام أحدهما بتعاليم الدين عن الآخر، وقد يحاول المعتزم جذب شريكه للقيام بواجبات الدين وتخفيف هذه الفجوة، وقد يتم التقويم عن طريق أساليب مثل النقد أو الاستهزاء أو القسوة، مما يخلق الجفاء بين الزوجين ويزيد علاقتهما سوءاً.

١١. سمات الشخصية:

إن التوافق الزوجى عامل من عوامل التوافق النفسى، ويرتبط بعوامل الشخصية وخصائصها وتختلف خصائص الشخصية التى تساعد على تحقيق التوافق الزوجى باختلاف القرنين، وما تتحلى به النساء من خصائص الشخصية تختلف عن الخصائص الشخصية، التى لدى الرجل، والتى تساعد على التوافق الزوجى.

ويرى بعض العلماء أن هناك خصائص وراثية فى جينات الجنسين

تجعل الأزواج يتميزون بالأناثية والطموح والقسوة والغيرة، في حين أن الخصائص الشخصية للزوجات تجعلهن عفيفات ومخلصات يهبن المودة والدفء لأزواجهن.

والتوافق الزوجي يرتبط ارتباطاً مرجحاً ببعض خصائص الشخصية مثل: سمة التبصر، الثقة بالنفس، المحافظة وقوة التكوين العاطفي نحو الذات والحساسية تجاه احتياج الآخر، والدفء، والتعبير العاطفي، وتوكيد الذات والخصوص.

في حين ارتبط سوء التوافق الزوجي مع بعض خصائص الشخصية مثل: التسلط والعصبية، والعُدوان، وعدم الاتزان العاطفي، والسيطرة، وعدم الجدية، والانعزال، والخجل، وصعوبة التعبير، والشك، والشعور بالاضطهاد، والاعتمادية والسذاجة.